

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

أخبرنا عمرو بن عمرو عن أبيه يُقالُ : قَضَى نَحْبَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ :
قَضَى مِنْهُ وَطَرًا .
قوله : هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ وَذَلِكَ أَنْ قُرِيشًا لما حَدَّثَنَا يُوْسُفُ
بنُ بَهْلُولٍ عَنْ ابنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بنِ عَبْدِادٍ
عَنْ أَبِيهِ أَنْ قُرِيشًا لَمْ رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ نَاحَتِ عَلَى قَتْلَاهَا
ثُمَّ قَالُوا : لَا تَبْكُوا عَلَى قَتْلِكُمْ فَيَشْمَتَ بِكُمْ مُحَمَّدٌ
وَأَصْحَابُهُ . وَلَا تُرْسِلُوا فِي فِئَاتِهِمْ فَيَأْتِيَا رَبَّ عِلَائِكُمْ . وَكَانَ
الْأَسْوَدُ بنُ الْمُطَّلِبِ أُصَيْبَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنَيْنَ : زَمْعَةُ أَبُو حَكِيمَةَ
وَالْحَارِثُ وَعَقِيلُ فَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهِمْ . فَبَيْنَا هُوَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ مَعَ بَاكِئَةً تَبْكِي فَقَالَ لِعُفْلَامِهِ : انْظُرْ هَلْ
أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهَا ؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلَى
أَبِي حَكِيمَةَ . فَإِنْ جَوَّ فِي قَدِّ احْتَرَقَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ
فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ أَمْرَأَةٌ أَضَلَّتْ بَعِيرًا لَهَا . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
... أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنْ النَّوْمِ
السَّهْوُ ... السَّهْوُ : يَعْزِي السَّهْرُ ... فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ
وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَصَاغَرَتْ الْجُدُودُ ... عَلَى بَدْرٍ سَرَاةَ بَنِي
هُصَيْنٍ ... وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ ... وَبَكِّي إِنْ بَكَيتِ عَلَى
عَقِيلٍ ... وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ ... وَبَكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي
مَجْمِيعًا ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدٍ ... أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ
رَجَالٌ ... وَلَوْ لَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا